داعية المعصية ويحمل العاصي على المناكرة وعلى اللداد ثم اذا اداه
ولم يكن حسن الخلق غضب لنفسه وترك الانكار لله واشتغل
بتشفيه غليله منه فيصير عاصيا بل ينبغي ان يكون كارها
للحسبة يود لو ترك المعصية بقول غيره واذا احب ان يكون هو المغير
كان ذلك لما في نفسه من دالة الاحتساب وعزته وقال صلى الله
عليه وسلم لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يامر
به رفيق فيما ينهى عنه حليم فيما يامر به حليم فيما ينهى عنه
فقيه فيما يامر به فقيه فيما ينهى عنه ووعظ المامون
رحمه الله واعظ بعنف فقال يا رجل ارفق فقد بعث الله من هو خير منك
الى من هو شر مني وامره بالرفق فقال له فقولا له قولا لينا وروى
ابو امامة ان غلاما شابا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائـ
ذن لي في الزنا فصاح الناس به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروه
اقروه ادن مني فدنا منه فقال عليه السلام اتحبه لامك فقال
لا جعلني الله فداك قال كذلك الناس لا يحبونه لامهاتهم وقال عليه
السلام اتحبه لابنتك قال لا قال كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم حتى
ذكر الاخت والعمة والخالة وهو يقول كذلك الناس لا يحبونه ثم
وضع يده على صدره وقال اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه وحصن فرجه
فلم يكن بعد ذلك شيء ابغض اليه من الزنا وقال بعضهم للفضيل
[illegible] عيينة قبل جوائز السلطان فقال ما اخذ منهم الا دون
حقه ثم

انظم هذه الحكاية لغزال مع النبي صلى الله عليه وسلم

ثم خلا به وعاتبه بالرفق وقال يا ابا علي انا لم نكن من الصالحين
فانا نحب الصالحين الخصلة الثانية ان يكون المحتسب مؤتمرا
بنفسه فيعمل بها ويترك ما ينهى عنه اولا قال الحسن البصري رحمه
الله اذا كنت تامر بالمعروف فكن من اعمل الناس به والا
هلكت فهذا هو الاولى حتى ينفع كلامه والا استهزئ به و
ليس هذا شرطا بل يجوز الاحتساب للعاصي ايضا قال انس قلنا
يا رسول الله لا نامر بالمعروف حتى نعمل به كله قال بل مروا بالمعروف
وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوه كله وقال
الحسن البصري يريد ان لا يظفر الشيطان منكم بهذه الخصلة وهو
ان لا تامروا بالمعروف حتى تعملوا الامر كله يعني ان هذا يؤدي الى
حسم باب الحسبة فمن ذا الذي يعصم عن المعاصي انتهى
فصل وينبغي له ايضا ان يحترز من الخروج عن حد الوقار
وان كان الخروج جائزا اذا كان على سبيل الصواب وابقاء هيبة
العلم والوقار لأدائه الى وصية النبي صلى الله عليه وسلم في قوله و
كان يمزح ولا يقول الا حقا مثل قوله عليه افضل الصلاة
والسلام للذي سأله ان يحمله على جمل فقال انا حاملك الا
على ابن ناقة او كما قيل عليه السلام فخرج الى قومه فقال
لهم سألت النبي صلى الله عليه وسلم ان يحملني على جمل فقال انا
حاملك الا على ابن ناقة فقالوا له وهل الجمل الا ابن ناقة وهنا
[illegible]

انتهى هنا كلام الشيخ ابا الحسن البصري